



الجمعة: ١٦ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

الموافق: ٣٠ إبريل ٢٠١٠ م

خطبة رقم : (١٨)

عدد الصفحات : (٨)

مِنْ حُقُوقِ الْعَمَالِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ،
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا

يُظَلَمُونَ﴾ (١)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تَتَبَايَنَ أَدْوَارَ الْبَشَرِ،
وَتَتَنوعَ مَسْئُولِيَّاتِهِمْ حَتَّى تَتَكَامَلَ حَرَكَةُ الْحَيَاةِ وَتَعْمَرَ الْأَرْضَ،
وَيَتَبَادَلُوا الْمَنَافِعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَاقْتَضَتْ مَشِيئَتُهُ وَحِكْمَتُهُ تَعَالَى أَنْ

(١) البقرة: ٢٨١.

يجعل بعض عباده أغنياء وبعضهم دون ذلك، وسخر كل فرد لخدمة الآخر لتستقيم الحياة، وتتم المصالح، ويصل كل إنسان إلى مطلوبه، قال الله سبحانه: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١).

وقد نظم الإسلام العلاقات بين أفراد المجتمع، ومن هذه العلاقات العلاقة بين رب العمل والعامل، فقرر للعمال حقوقهم الطبيعية قاصداً بذلك إقامة العدالة الاجتماعية، وتوفير الحياة الكريمة لهم ولأسرهم، فصاحب العمل مطالب بأن يوفّي العامل حقوقه التي اشترطها عليه، وألا يحاول انتقاص شيء منها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (٢) فلا مُماطلة في أداء الحقوق، وقُدوتنا في ذلك كله رسول الله ﷺ فقد كان سباقاً إلى المناداة بإعطاء العامل حقه كاملاً، وحذر ﷺ من اعتدى على حق العامل فقال ﷺ: « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ

(١) الزخرف: ٣٢.

(٢) الأعراف: ٨٥. ولا تَبْخَسُوا: أي لا تنتقصوا الناس حقوقهم التي لهم.

وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ»^(١). وَقَالَ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكٍ»^(٢)

عِبَادَ اللَّهِ: تَهْدَفُ مَبَادِيءُ الْإِسْلَامِ إِلَى صِيَانَةِ حَقُوقِ الْعَمَالِ، وَإِقَامَةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ رَبِّ الْعَمَلِ وَالْعَامِلِ عَلَى أُسَاسٍ مِنَ التَّكَامُلِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى إِنْجَاحِ الْعَمَلِ وَكَسْبِ الْقُوَّةِ، فَعَلَى الْعَامِلِ وَاجِبَاتٌ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِهَا، وَلَهُ حَقُوقٌ يَجِبُ عَلَى رَبِّ الْعَمَلِ الْوَفَاءُ بِهَا، وَالتَّزَامُ بِمُقْتَضَاهَا، وَمِنْ أَهْمِيَّهَا: تَحْدِيدُ سَاعَاتِ الْعَمَلِ وَالْأَجْرِ الْمُنَاسِبِ لَهَا عَلَى حَسَبِ قُدْرَاتِ الْعَامِلِ وَمَوَاهِبِهِ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اسْتِجَارِ الْأَجِيرِ حَتَّى يُبَيَّنَ لَهُ أَجْرُهُ»^(٣)

وَحَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّعَجُّيلِ بِدَفْعِ أَجْرِ الْعَامِلِ وَفَاءً لِحَقِّهِ، فَقَالَ ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرْقُهُ»^(٤)

(١) البخاري : ٢١٠٩ .

(٢) مسلم : ٢١٨ .

(٣) مسند أحمد : ١١٩٩٤ مرفوعا، والنسائي : ٣٨٥٧ موقوفا.

(٤) ابن ماجه : ٢٤٤٣ .

وتحديدُ الأجرِ بينَ العاملِ وربِّ العملِ يرفعُ الحرجَ ويُنمِّي الثقةَ بينَ الطرفينِ ويوطِّدُ الصلةَ بينهما. وقد أمرَ رسولُ الله ﷺ ربَّ العملِ بمعاملةِ العاملِ بالرحمةِ واللينِ وعدمِ إرهابِهِ بالعملِ، أو تكليفِهِ بما لا يطيقُ، قالَ رسولُ الله ﷺ: «... وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ»^(١)

أيها المسلمون: إنَّ العملَ أمانةٌ، فيجبُ علىِ العاملِ أن يكونَ أمينًا في عمله، مؤدِّيًا له على الوجهِ الأكملِ، ملتزمًا بالسلوكِ الحميدِ مراعيًا لعاداتِ وتقاليدهِ هذا الوطنِ، حريصًا علىِ المحافظةِ علىِ ممتلكاتِهِ ومكتسباتِهِ، شاكراً للذين وفَّروا له فرصةَ العملِ مُخلصًا لهم، مجتهدًا في تحصيلِ كُلِّ ما يُساعدُ علىِ إتقانِ العملِ وجودتِهِ، وقد قالَ رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»^(٢)

وإنَّ الالتزامَ بهذهِ المبادئِ العظيمةِ، والتوجيهاتِ الكريمةِ يجعلُ المودةَ تسودُ في المجتمعِ، ويعمُّ الخيرُ فيه، كما أنَّ أداءَ العاملِ لواجبِهِ والالتزامَ ربِّ العملِ بحقوقِ العاملِ يضمنُ دوامَ العملِ

(١) مسلم : ١٦٦٢ .

(٢) مسند أبي يعلى ٤ / ٢٥٣ .

وجودته والارتقاء به إلى أعلى درجات التميز، ويسهم في استقرار المجتمع وأمنه، ويسير بالبلاد والعباد نحو التقدم والريادة.

اللهم وفقنا لطاعتك وطاعة من أمرتنا بطاعته امثالاً لقولك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١).

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

(١) النساء : ٥٩.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاَعْلَمُوا أَنَّ مَا تَشْهَدُهُ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مِنْ تَقَدُّمٍ مَلْحُوظٍ وَنَهْضَةٍ شَامِلَةٍ فِي جَمِيعِ الْقَطَاعَاتِ هُوَ ثَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ لِلتَّشْرِيعَاتِ التَّنْظِيمِيَّةِ الْحَكِيمَةِ الَّتِي سَنَّهَا أَوْلِيَاءُ الْأُمُورِ وَالَّتِي تَكْفُلُ الْحَقُوقَ، وَتَصُونُ الْكِرَامَاتِ، وَتَحَقِّقُ الْعَيْشَ الْكَرِيمَ لِمُوَاطِنَيْهَا وَكُلِّ مَنْ يَنْعَمُ بِخَيْرَاتِهَا، فَعَلَيْنَا أَنْ نَلْتَزِمَ بِمَا هُوَ مَقْرَرٌ مِنْ تَشْرِيعَاتٍ حَتَّى تَزْدَادَ الْإِمَارَاتُ تَقْدَمًا وَنَمَاءً وَنَهْضَةً وَحَضَارَةً، وَيَعُودَ النِّفْعُ وَالْخَيْرُ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَهَذَا مِنَ التَّعَاوُنِ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا

(١) المائدة : ٢.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿١﴾ وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» ﴿٢﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَسَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلشَّيْخِ زَايِدٍ، وَالشَّيْخِ مَكْتُومٍ، وَإِخْوَانِهِمَا شِيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُم مُنْزَلًا مُبَارَكًا، وَأَفِضْ عَلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَاجْعَلْ مَا قَدَّمُوا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَلِيِّ أَمْرِنَا الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَأَيِّدْ إِخْوَانَهُمَا حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) مسلم : ٣٨٤ .

تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا
مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ
وَقَفَ لَكَ وَقْفًا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي مَالِ كُلِّ مَنْ
زَكَّى وَزِدْهُ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ
بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ عَمَلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا،
وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُكَ وَلَوْ كَانَ
كَمْفَحِصِ قِطَاةٍ، اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانَ وَسَائِرِ
بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
اذكروا الله العظيم يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ
اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (١).

(١) العنكبوت : ٤٥.

موقع الدائرة : www.iacad.gov.ae

من أراد أن يكتب خطبة فليكتبها وليرسلها على فاكس ٠٢٦٢١١٨٥٠ أو يرسلها على إيميل:

Alsaeed.Ibrahim@awqaf.ae